من شعر المناسبة

إلى زعيم الأمة الأكبر

للدكتور أحمد زكي أبو شادي

تقبّلْ من الدُّنيا العُلى والتهانئا ... وعشْ هانئاً يا جاعل الشعب هانئا
وهيهات أن تنسى أياديك أمة ... درأتَ الرَّدى عنها، ومازلت دارئا
أتنسى أعاصيرَ السنين التي مضت ... وإن كنت مَنْ لاقى الأعاصير هازئا
أتنسى جبال الموج حتى كأننا ... غرقنا، فلم تيأس ونلت الشواطئا
معاذ الوفاء اليوم تنسى قلوبُنا ... فكل فؤادٍ كان عندك لاجئا
وقد كنت للمجد المقدَّس قارئاً ... فأصبحت أنت اليوم وحيا وقارئا
لئن عرفَ الثاني بنصرك حقدهُ ... فكلُّ عظيمٍ ليس يعدم شانئا
وما عرف الثاني المآثر تبتني ... وغايتُه للشرّ يعملُ ذارئا
صبرت ولكن في جهادٍ مُضاعف ... وفُزْت ولكن عُدت للجهد بادئا
وما القدوة المثلى سواك، وحسبنا ... هداك، وما يرضى هداك المماثا
ليصخبْ كما يرضى هواه، فللورى ... عقولٌ ترى الحسنى وتدرى المساوئا
رميت بأقوى حُجة بعد حُجةٍ ... ويُضحكني من جاء بالوهم لاتئا
ولو نحن نقبنا وَجدناه دائماً ... تذبذب حتى ضيع العُمر صابئا
فسِمناه في هذا التهافت ساخراً ... وَشمناه في هذا التحرُّق طارئا
تقدم زعيم الشعب للفتح ثانيا ... وَنظم شؤون الحكم سمحا وواضئا
وَجُدْ بغنى الدستور حريةً لنا ... فقد مات عهد كان للحُر رازئا
وَدُسْ كلَّ أفعى في سبيل كماله ... فكم دُست من قبل الغنى واللآلئا
وَكم قد بذلت التضحيات لأجله ... وَما زلت من حبِّ المنافع بارئا
فأهلاً بمن يغلو بنقدك عامداً ... و إن فضح الاسرافُ ما كان غابئا
ستروى له الأيام حزمك خالقا ... مدَى العدْل وَالحكم المنزه كالئا
لئن كان طفلاً فهو باسمك ناشئ ... وَحبك كم قد صيَّر الطفل ناشئا
كأنك قد أنجبت جيلاً مؤخراً ... وَإن لم تكن بالخير وَالعدل ناسئا
كأنك قد أبدعت جيشك غازيا ... وَأسطولك النامي يجوب الموانئا
سنلقى وَيلقى أمةً شع نورها ... وَقد كان من فرط التحزب طافئا
وجواً طليقا بالتسامح عابقا ... ونبعا سريا ليس يُرجع ظامئا

وفكراً أبيًّا منجبا نفع قومه ... وَقد كان مدفونا فأصبح ناتئا
وَأنك أهلٌ أن تناظر مصلحا ... سميَّك[1]، لا تحيي بلادك جازئا
تحديت في الماضي المصاعب هادئا ... كذلك في الآتي ستلقاك هادئا

(الاسكندرية)

أحمد زكي أبو شادي

(١) مصطفى كامل منشئ تركيا الحديثة

ذكرى شهيد كلية الآداب

للشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير

في مثل هذا اليوم تُرَّ دمُ ... تبكي البلاد له ويبتسم
جذلان يمضي للخلود، ولا ... يلوي به أسف ولا ندم
خَلَعَ الشباب على نضارته ... لشباب مجدٍ ماله هَرَمُ
خلع الشبابَ، فويح رَيِّقِهِ ... لم توفَ منه للهوى ذِمم!
عينانِ ناعستانِ ترقبُه ... ويدان في لطف الندى، وفمُ
كانت ترى فيه لها حُلُماً ... فَصَحَتْ ولما ينقضِ الحُلُمُ!
وتوازع للشعر جائشة ... تهفو عليه أسىً وتضطرم
قد كان يذخره ليُجلِسَه ... يوماً بحيث تألقُ النُّجُمُ
قد كان يأمل أن يتمَّ به ... للضاد ما ترنو له الأمم
حتى دعا وطنٌ لخفَّ له ... شيحانُ في عرينه شَمَم
مِصْرٌ! وأيّ فتًى تُهيب به ... مصر فليس جوابَهُ «نعم!»
نسي المُنى والأهلَ واحتشدت ... في قلبه العزماتُ والهِمم
هذا الحِمى نَهْبٌ يعيث به ... خصمٌ ألدّ وطامع نَهِمُ!
جاثٍ على الوادي ينوء به ... ويضيقُ من أنفاسه الكظَمُ
أتظلّ مصرٌ تحت كلكله! ... أيُهان شَعب كله كرم؟
أتداس للوادي كرامته؟ ... أيُصان من غدروا ومن ظلموا؟
هلا فتًى يسخو بمهجته! ... هلاّ فتى للعزّ ينتقم!
وهناك صاح دمٌ تردّد في الـ ... ـوادي فلبّاه دمٌ قدم!!
أصغى له (الطاغي) وقبل شكاة الـ ... ـشاكي فلم يُسمع له كلمُ
لا يُسمِعُ الخطباء مظلمةً ... ما يُسمِعُ الدمُ من به صمم!
يا مصر لم يفِ غيرَ واجبه ... مُستَشهَدٌ لعُلاك ينتقم
أنت الكنانة أرضها ذهب ... تنمى الفنون، وماؤها شبم